



أكاديمية علوم الدولية  
International Sciences Academy

مقرر

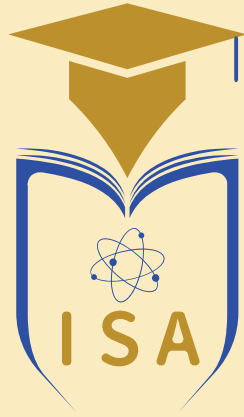
# التفسير

دبلوم رواد المستقبل

المستوى الأول

إعداد:  
د. إسماعيل السلفي





**أكاديمية علوم الدولية**  
**International Sciences Academy**

متعة التعلم | منهجية البناء | قيادة المستقبل



أكاديمية علوم الدولية  
International Sciences Academy

# التفسير

دبلوم رواد المستقبل

المستوى الأول

إعداد:

د. إسماعيل السلفي

إصدار: 1442 هـ - 2020 م

## فريق العمل

إعداد المادة العلمية  
د. إسماعيل السلفي

المراجعة العلمية  
د. عبدالسلام المجيدي  
د. هلال سند  
د. خالد عبدالله الباردة  
أ. عبدالغني نصر

إعداد التمارين والأنشطة  
أ. هاني الجباري  
أ. قصي باوزير

التصميم الفني  
أ. أحمد مقدم

إدارة الدبلوم  
أ. عبدالغني نصر

المشرف على الدبلوم  
م. شهاب العريقي

الإشراف العام  
د. خالد عبدالله الباردة عميد الأكاديمية

## الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	3
تمهيد	4
التعامل مع القرآن الكريم	5
نشأة علم التفسير ومصادره.	14
نماذج مختارة من دروس التفسير	31
أولاً تفسير سورة الفاتحة	31
ثانياً: تفسير وصايا لقمان	39
ثالثاً: وصايا التعامل مع الناس من سورة الحجرات	54
المصادر والمراجع	68



## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:-

إنَّ علمَ التفسيرِ منْ أشرفِ العلومِ؛ لأنَّه يتعلَّقُ ببيانِ كلامِ ربِّ السمواتِ والأرضِ، الذي هو أشرفُ كلامٍ، وأعلاهُ وأجلُّه، وقد جمعت مجموعة من الدروس المتنوعة المفيدة في هذا العلم، فيها ما يفيده العقل، ويغذي القلب، ويصلح الفكر، ويفتح آفاقاً جديدة للتعامل مع تفسير القرآن الكريم.

وجعلت المادة في صورة أسئلة وأجوبة؛ لتكون أشحن للهمم، وأسهل للحفظ، وعرضتها في صورة جديدة؛ من حيث الاختصار المركز للمادة، وكذلك تقديم صورة توضيحية بجوار الآيات لتؤكد المعنى المراد، وختمت الوقفة مع الآية بالتدبر والتزكية والتخلق، من باب هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل، هذه الدروس أنت فيها المتأمل والمتدبر لآياتها، والمتمثل لسلوكها، الداعي لها.

والله الموفق، والهادي إلى سواء السبيل...



## تمهيد

لقد أكرم الله عز وجل هذه الأمة بخير رسالة أرسلها إلى البشر، ضمّن فيها سبحانه وتعالى كل ما يكفل للإنسان العيش السعيد الآمن في الدنيا، والنعيم المقيم في الآخرة. ومضى الزمان، وابتعد المسلمون شيئاً فشيئاً عن القرآن قائداً وموجهاً، ومصنعاً للتشكيل والتغيير، واشتغلوا عنه بأمور أخرى، ولم يُعطوه من أوقاتهم وأنفسهم ما أعطاه الجيل الأول من الصحابة والتابعين وتابع التابعين، ولهذا صرنا في ذيل الأمم لا قيمة لنا، ولا اعتبار لوجودنا، ولن نعود إلى سابق عهدنا، ما لم نتعامل مع القرآن كما تعامل الصحابة الكرام التلقي للتنفيذ والعمل.



**س ما هو تعريف القرآن الكريم؟**

**س**

هو كلامُ الله تعالى المنزَّل على نبيه مُحَمَّدٍ ﷺ،  
المُعْجَز بلفظه ومعناه، المُتَعَبَّد بتلاوته، المنقول  
إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف.

**ج**



**س لماذا أنزل الله القرآن الكريم؟**

**س**

أنزل الله عز وجل القرآن لمقصد عظيم، ألا وهو هداية  
البشر إليه وإلى طريقه المستقيم، ويعلمهم طرق  
النجاة والسلامة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: (قَدْ  
جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ  
اللَّهُ مِنَ اتِّبَاعِ رِضْوَانِكُمْ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى  
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾) (المائدة: ١٥، ١٦).

**ج**





## ما هي خصائص القرآن الكريم التي تميز بها عن غيره من الكتب السماوية الأخرى؟

3

### أنه خاتم الكتب السماوية



والمهيمن عليها؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨)، والمعنى أنه شمل أحسن ما فيها، وزائد عليها، ونسخ ما حقه النسخ، وأضاف ما حقه الإضافة فهو شاهد وحاكم عليها، وهو حافظ لما فيها من أصول الشرائع.

4

### أنه كتاب عالمي



يخاطب جميع المكلفين باختلاف قومياتهم، وعرقياتهم، وبلدانهم، وثقافتهم، وأعمارهم، وأحوالهم، فرادى، ومجتمعات، وشعوبا ودولا في كل العصور الماضية والمستقبلية.

### أنه كلام الله سبحانه وتعالى



الذي تكفل بحفظه من التحريف والزيادة والنقصان فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بنفسه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

2

### الشمولية



فقد اشتمل على أحكام وتشريعات تنظم حياة الإنسان جميعها، ففيه أدلة الإيمان بالله وفيه بيان كيفية عبادة الله والإيمان به، وفيه من أخبار الزمن الماضي والمستقبل، وفيه الحث على مكارم الأخلاق، أي أنه شامل لكل حياة الإنسان.

5

### إعجازه والتحدي به



فآياته نزلت بأسلوب يعجز الناس عن الإتيان بمثله؛ وقد تحدى الله تعالى الناس إلى قيام الساعة أن يأتيوا بمثله، فعجزوا عن ذلك، قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).



## كيفية العودة إلى القرآن الكريم؟

س

ما هي الوسائل العملية  
لانتفاع بالقرآن الكريم؟

س

س

ماذا نقصد بالعودة  
إلى القرآن الكريم؟



نقصد بالعودة إلى القرآن الكريم العيش مع كلام الله تعالى تلاوة وحفظًا وتدبرًا وعملاً، والاسترشاد به في حياتنا اليومية، والقيام بأوامره، والانتفاء عن نواهيه.



1 استشعار الحاجة للعودة  
إلى القرآن الكريم.

1



2 الدعاء بتيسير فهم  
القرآن الكريم

2



3 تخصيص ورد يومي  
للتلاوة مع التدبر

3



4 حضور حلقات المدارس  
للقرآن الكريم

4



5 حفظ القرآن الكريم

5



6 الاعتماد على تفسير موثوق  
وميسر للقرآن الكريم

6





## الوسائل العملية للانتفاع بالقرآن الكريم

2

الدعاء بتيسير فهم القرآن الكريم

وحسن تدبره، والعمل بما فيه.

1

استشعار الحاجة للعودة إلى القرآن الكريم.

فهي نقطة البداية للانتفاع بالقرآن الكريم.

4

حضور حلقات المدارس للقرآن الكريم

قال ﷺ في الحديث الصحيح: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» رواه مسلم، وقوله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري. وإن لم تتوفر تلك الحلقات في مسجد الحي فيمكن الاستفادة من وسائل التواصل الحديثة بالتعاون مع مجموعة من الأصدقاء وبمشاركة أحد المتخصصين في علم التفسير.

3

تخصيص ورد يومي للتلاوة مع التدبر

تخصيص ورد يومي للتلاوة مع التدبر والتأمل لكلام الله تعالى، وليحرص القارئ على التفاعل مع القراءة مع ترديد الآية التي تؤثر في القلب، سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رجلاً قرأ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١﴾ (الإنسان: ١). قال: إي وعزتك، فجعلته سميعاً بصيراً، وحياً وميتاً.

5

حفظ القرآن الكريم

فهي نعمة عظيمة، ومرتبة عالية، تمنح صاحبها شرفاً كبيراً في الدنيا والآخرة، جاء في الحديث: عن النبي ﷺ أنه قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ» متفق عليه. وأيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «يَقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تَرْتَلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنَزَلَكْ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا» رواه أبو داود والترمذي. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الالتحاق بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، ولو إلكترونياً.

6

الاعتماد على تفسير موثوق وميسر للقرآن الكريم

لكي يسهل فهم المعنى بإيجاز مثل المختصر في تفسير القرآن الكريم، وهو من إصدارات مركز تفسير، والتفسير الميسر، وكذلك تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي، وكذلك يمكن الاستفادة من التطبيقات الذكية في تفسير القرآن الكريم مثل تطبيق آية وغيره من التطبيقات المعتمدة من قبل المؤسسات العلمية.

إليكم هذا النموذج المقترح من  
**سورة الناس**

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾  
إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ  
﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ  
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

(الناس: ١ - ٦)

**من هو الله؟**

**إله الناس:**  
هو المعبود بحق،  
الذي يحمي من  
يلجأ إليه.

**ملك الناس:**  
أي الذي يملك  
انسان ملكاً تاماً.

**رب الناس:**  
أي مربيهم ومدبر  
أحوالهم.



**الكون المحيط:**  
يوجد حولنا مخلوقات  
لانراها منها (الجن).

**من هو الوسواس  
الخناس؟  
ولماذا سمي بذلك؟**  
هو الشيطان، الوسواس  
الخناس الذي يوسوس في  
صدور الناس.



**من هو الإنسان؟**  
مملوك لربه، ضعيف يحتاج  
إلى دوام الحماية من ربه،  
عنده قابلية للشر والقيام  
بعمل الشياطين في أعمالهم  
(من الجنة والناس).



## هجر تلاوته

1

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان: ٣٠)، أمرنا ربنا سبحانه بتلاوة كتابه وتدبر آياته، ونهانا عن هجر كتابه، ومن هجر تلاوته، الاقتصار على تلاوته القرآن في المآتم والعزاء وأوقات المرض، وشهر رمضان، وغيره من المناسبات الموسمية فقط.



## هجر العمل به

2

هجر العمل بما جاء به بعدم تطبيق أوامره واجتناب نواهيه؛ فالقرآن الكريم كتابٌ نزل حتى يكون منهج حياة للمؤمن.



## هجر تدبره وفهمه

3

هجر تدبره وفهمه؛ فقد أنزل الله القرآن الكريم لنا حتى نتدبر ما فيه ونفهم معانيه ومقاصده، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: ٢٤).



## تفسيره بالهوى

4

حيث نجد أصنافاً من الناس يتجرأون على تفسير كلام الله بجهل وبدون علم، يفسرونه وفق أهوائهم وبما يتوافق مع مذاهبهم وأفكارهم غير ملتزمين بقواعد التفسير التي يجب اتباعها لمن يرغب في تفسير كلام الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: (مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ). رواه أحمد.



## الأنشطة

تَه وَتَبَصُّ بِعَ لَئِمَّةٍ لِّأَنَّهَا هِيَ تَقُولُ ( تَنْتَحِبُ تَنْتَحِبُ  
تَنْتَحِبُ تَنْتَحِبُ ) تَنْتَحِبُ تَنْتَحِبُ

X

بِطَعِ تَبِطُ عَزِيزٌ عَصِيْبٌ لِّأَنَّهَا فَضِيْلَةٌ عَشِيْبٌ تَبِطُ تَبِطُ  
لِّأَنَّهَا فَضِيْلَةٌ عَشِيْبٌ لِّأَنَّهَا فَضِيْلَةٌ عَشِيْبٌ تَبِطُ تَبِطُ  
لِّأَنَّهَا فَضِيْلَةٌ عَشِيْبٌ لِّأَنَّهَا فَضِيْلَةٌ عَشِيْبٌ تَبِطُ تَبِطُ

b

الزمن (يومي/ اسبوعي/ شهري)	طريقة التنفيذ	الوسيلة
		الورد اليومي للتلاوة
		الورد (اليومي/ الاسبوعي) للتدبر
		مدارس القرآن الكريم نطقاً وتفسيراً (حلقة المسجد، برنامج تلفزيوني، قناة تيليجرام، تطبيق زووم، أخرى)
		حفظ القرآن الكريم
		قراءة تفسير معتمد (كتاب/ تطبيق جوال)
		تطبيق حكم قرآني
		.....
		.....

## الأنشطة



ل تَبْطَرُ لِبِعْتِ لِبِئْتِ ( تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ  
عشلائئل تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ

b

بصرت تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ  
ه؟ لَأَصْصَكُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ  
بش ( أ ب ج د ه ز ح ط ق ر ك ل م ن هـ و زح

e

عذ أكت تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ  
ص ر ج ع ل

و ه و خ

h

عذ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ  
ئؤة لَأَصْصَكُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ تَبْتَلُمُ

k

## الأنشطة



b

ثلاثهم تجلّ بجزل ليلك رزن. تشتد ليلك ابت رتق ( تشتمة  
للم تدهول لا ية ( ا تيق

..... تشتد د ( ت

.....

..... تشتد المجد لحد ج (جك ج لخلأ ب م تسجد ت) ت ( ت

.....

..... تشتد ب رنة ا ( ت

.....

..... ديطة تلم بقم تنة ( ت

.....

..... ا ( ت م تهم ب ج ي م ت

.....

.....



# نشأة علم التفسير ومصادره





ما هو تعريف التفسير؟

لس

في الاصطلاح:

علمٌ يفهم به كتاب  
الله تعالى، وبيان  
معانيه واستخراج  
أحكامه وحكمه.



في اللغة:

الإبانة والكشف  
وإظهار المعنى المعقول.



كيف نشأ علم التفسير؟

لس

القرآن الكريم نزل بلسانٍ عربي مبين ولذا كان الصحابة  
يفهمون كلام الله لأنهم أهل الفصاحة والبيان، وما يُشكل عليهم  
فهمه من القرآن سألوا عنه الرسول ﷺ لأنه المبلغ عن ربه  
عزوجل.

والتفسير لا يتم إلا بضوابط حتى لا يحصل الزلل والخطأ  
في الفهم، ولا يمكن تفسيره بالهوى والرأي ولهذا روي عن  
أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: "أي أرضٍ تُقلني، وأي سماءٍ  
تُظلني، إن أنا قلت في القرآن برأيي". وفي رواية: "لأن تضرب عنقي  
ولا أقول في القرآن برأيي"، والرأي المراد به هنا: الرأي المجرد من  
الدليل لا الرأي المدلل عليه.

ج

## التفسير على أربعة أوجه:

### الأول: تعرفه العرب من كلامها

أساليب البلاغة في اللغة العربية

معاني المفردات القرآنية

### الثاني: تفسير لا يعذر أحد بجهالته

أصول

المحرمات

كالقتل بغير  
حق والزنا والربا



أصول

العبادات

كالصلاة والزكاة  
والصيام والحج



أصول

الأخلاق

كالصدق  
والعدل والأمانة  
وبر الوالدين



أصول

العقائد

كالتوحيد  
والعبودية لله  
تعالى



### الثالث: تفسير يعلمه العلماء، ويخفى على غيرهم

ما يستنبطه العلماء من الفوائد والأحكام

ما يتشابه على عامة الناس، ولكنه معلوم  
عند العلماء الراسخين، كالمطلق والمقيد  
والمحكم والمتشابه

### الرابع: تفسير ما لا يعلمه إلا الله

كيفية صفات الله تعالى  
وحقيقتها

الأمور الغيبية

## س: ما هي مراحل التفسير؟

مرّ علم التفسير بعدة مراحل في نشأته وتطوره، وهي كالآتي:

### عهد الوحي:

حيث كان عليه الصلاة والسلام الشارح الأول للقرآن الكريم، إذ كان يبيّن للناس ما كان ينزل عليه من الوحي، ويوضح مقاصده ويشرح معانيه، فقد قال الله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل: ٤٤).



### عهد الصحابة:

علم التفسير في عهد الصحابة الكرام رضي الله عنهم، حيث عمل البعض منهم في تفسير القرآن الكريم وشرحه للناس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.



### عهد التابعين:

حيث اعتمد علماء التفسير في هذه المرحلة على فهم القرآن الكريم على ما جاء في القرآن نفسه، بالإضافة إلى ما قد رواه الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد امتازت هذه المرحلة بظهور التدوين والكتابة عند بعض المفسرين.



### عصر ما بعد التابعين:

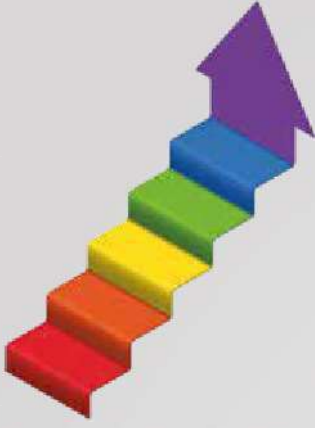
إذ قاموا في هذه المرحلة بجمع أقوال من تقدم من العلماء في العصور السابقة، كما أنهم صنّفوا التفاسير، ومن الأوائل الذين قاموا بالتأليف في علم التفسير: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وغيرهم.



## س: ما هي مراتب التفسير؟



## من أهم مصادر التفسير التي يعتمد عليها عند تفسير كلام الله عز وجل:



### 1 | تفسير القرآن بالقرآن:

أي أن ما أوجزه القرآن الكريم في سورة قد فصله في نفس السورة أو في سورة أخرى فإذا أردنا أن نفسر آية من كتاب الله، علينا أن نجمع الآيات المتشابهة في الألفاظ أو في المعاني. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: ٦٢). فقد فسر "أولياء الله" بقوله في الآية التي تليها: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (يونس: ٦٣). وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾ (٢) (الطارق: ٢) فقد فسر الطارق بقوله في الآية التالية: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ (٢) (الطارق: ٣).



### 2 | تفسير القرآن بالسنة النبوية:

ومثال ذلك قول الله تعالى في أمره لنا بالصلاة في سورة البقرة بقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣) لا يمكن فهم المراد منه إلا بوحى سماوي عن طريق الرسول ﷺ، فلا يمكن للغة ولا لعقل أن يشرح لنا كيفية الصلاة ومن ثم كان لا بد من الرجوع إلى الرسول ﷺ كما رجع إليه الصحابة ليفسر لهم كيفية الصلاة وقد فسر لها لهم عملياً، فصلى لهم كل صلاة في وقتها الشرعي وقال رسول الله ﷺ: (صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي)، رواه البخاري.

وعند قراءة قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧). فإن القارئ الكريم لهذه الآية من سورة آل عمران لا يفهم بمجرد التلاوة مناسك الحج (من أركان وواجبات وسنن) حتى طبق رسول الله ﷺ الحج في صورة عملية بين يدي الصحابة الكرام في حجة الوداع من العام العاشر للهجرة النبوية، وقال رسول الله ﷺ: (خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ)، رواه مسلم، وهكذا في كثير من الآيات.



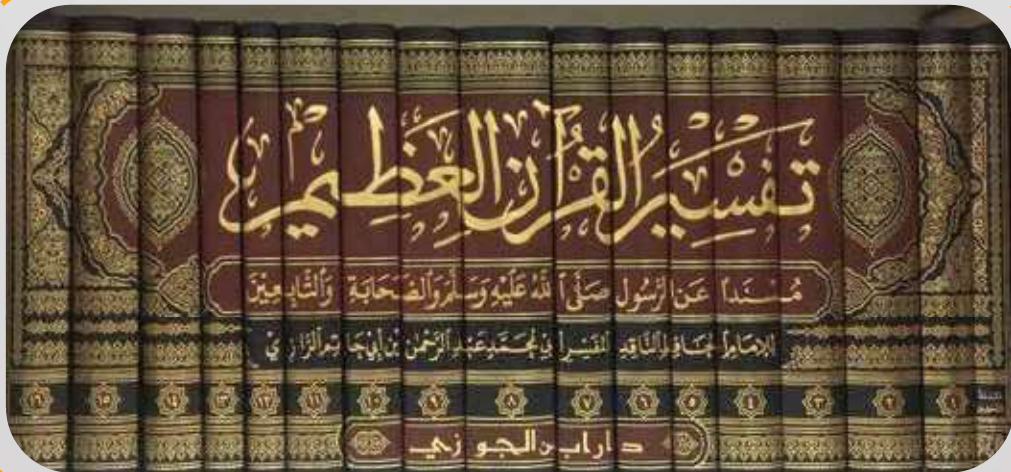
### 3 | تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين:

وتفسيرهم مقدم على تفسير غيرهم ؛ لأن تفسيرهم إما أن يكونوا قد أخذوه عن النبي ﷺ ، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه قال : " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن ، والعمل بهن " رواه الطبري في تفسيره ، أو يفسرونه باجتهادهم مما تعلموه من علوم الدين ، وبما يدل عليه اللفظ في كلام العرب .  
ومثال ذلك : ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه ، في هذه الآية : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ ، (النجم: ٣٢) قال : (الذي يلم بالذنب ثم يدعه ، ألم تسمع قول الشاعر :  
إن تغضر اللهم تغضر جما ... وأي عبد لك لا ألما " - أخرجه الحاكم -



### 4 | تفسير القرآن بالدراية (الاجتهاد):

وهو ما اعتمد المفسر فيه على الاجتهاد والاستنباط المستند على القواعد الشرعية واللغوية.  
ويجوز التفسير بالدراية لمن جمع عدة علوم من علوم الشريعة ومن أهمها : معرفة السنة الصحيحة وضعيفها ، العلم باللغة العربية وفنونها ، والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وأصول الفقه .  
ويحرم التفسير بالرأي لمن لا تتوفر فيه الشروط السابقة .





س

قد يسأل سائل:  
لماذا نهتم بتفسير  
الصحابة والتابعين؟  
ولماذا لا يُفسر كل  
مسلم القرآن بدون  
الرجوع إلى تفسير  
الصحابة؟

ج

الصحابة هم الذين عاصروا الوحي والتَّنزِيل، وشاهدوا الآيات وأين نزلت وفيمن نزلت وهل كانت قبل الهجرة (وهو ما يسمى بالمكي) أم بعد الهجرة (وهو ما يسمى بالمديني)، وعلموا أول ما نزل وآخر ما نزل، وكذلك علموا كيف جمع القرآن وما هو المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ منه، مع معرفة كاملة باللغة العربية ووجوه البلاغة فيها، فهم من خُصَّ العرب، وكذلك الحال بالنسبة للتابعين فهم من تتلمذوا على يد الصحابة وأخذوا علوم الدين عنهم. قال ﷺ: (خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ)، متفق عليه.

## أهمية اللغة العربية وعلومها في التفسير



من البديهي أن تكون اللغة العربية وعلومها من المصادر الأساسية في تفسير الخطاب القرآني، ذلك أن القرآن الكريم قد أنزل إلى العرب خاصة، وإلى الناس عامة، ومن ثم فهو يخاطبهم بلغتهم ويتحداهم بأن يأتوا بمثله، فكان ذلك تأكيداً لإعجاز بيانه، وسمو بلاغته، وقد اشترط العلماء بالتفسير الإحاطة باللغة العربية وعلومها في كل من يريد اقتحام باب التفسير. وفي ختام حديثنا عن مصادر التفسير نشير إلى أنه لا بد من التسلسل الذي وضعه علماء التفسير بحيث لا نتجاوز المصدر الأول إلى المصدر الذي يليه إلا بعد التأكد بأنه لا يوجد له تفسير فيه.



## اذكر أهم كتب التفسير المعتمدة؟

هناك من كتب التفسير ما يوصف بأنه تفسير بالمأثور، ومنها ما هو بالرأي (بالاجتهاد)، ومنها ما هو مشترك بينهما، واليكم بعض النماذج لبعض تلك الكتب:

### ثانياً: بعض كتب التفسير بالرأي:

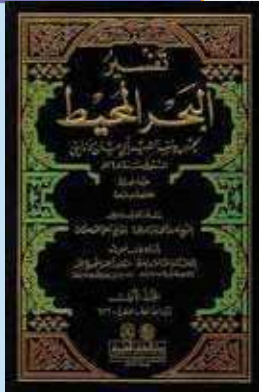
1

مفاتيح الغيب، والمشهور  
بـ(تفسير الفخر الرازي)،  
لمحمد بن عمر الرازي  
المتوفى سنة ٦٠٦ هـ.



2

تفسير البحر المحيط،  
لمحمد بن يوسف بن حيان  
الأندلسي المتوفى سنة  
٧٤٥ هـ.



3

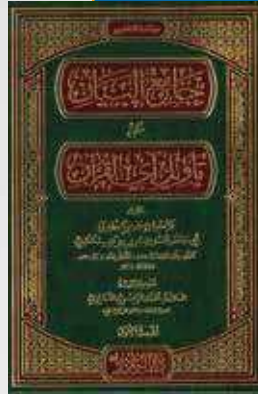
روح المعاني، والمشهور  
بـ(تفسير الألوسي)،  
لشهاب الدين السيد  
محمود الألوسي المتوفى  
سنة ١٢٧٠ هـ.



### أولاً: بعض كتب التفسير بالمأثور:

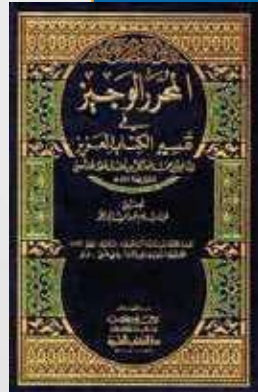
1

جامع البيان في تفسير  
القرآن، والمشهور بـ(تفسير  
الطبري)، لمؤلفه أبي جعفر  
ابن جرير الطبري المتوفى  
سنة ٣١٠ هـ.



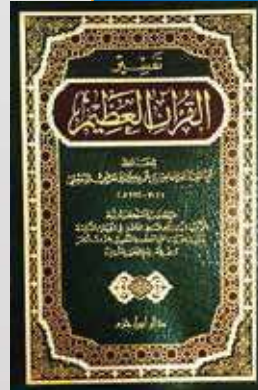
2

المحرر الوجيز في تفسير  
الكتاب العزيز، والمشهور  
بـ(بتفسير ابن عطية)،  
لعبد الحق بن غالب بن  
عطية الأندلسي المتوفى  
سنة ٥٤٦ هـ.



3

تفسير القرآن العظيم،  
والمشهور بـ(تفسير ابن  
كثير)، للإمام الحافظ  
إسماعيل بن عمر بن كثير  
الدمشقي، المتوفى سنة  
٧٧٤ هـ.



## ثالثاً: بعض كتب التفسير التي جمعت بين التفسير المأثور، والتفسير بالرأي:

١

الجامع لأحكام القرآن، والمشهور بـ (تفسير القرطبي)، للإمام محمد بن أحمد القرطبي المتوفى سنة ٦٧١هـ .

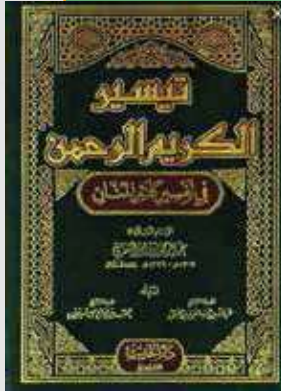


٢

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، والمعروف بـ (تفسير الشوكاني)، للإمام محمد بن علي الشوكاني المتوفى ١٢٥٠هـ .

٣

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، والمعروف بـ (تفسير السعدي)، للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السعدي، المتوفى سنة ١٣٧٦هـ، وغيرها من كتب التفسير.



س

ما هي الكتب المناسبة التي ندرج فيها لمعرفة تفسير القرآن الكريم؟



ج

كتاب المختصر في تفسير القرآن الكريم ويأتي في صورة حاشية للقرآن الكريم، ويختم الصفحة بالهدايات القرآنية، وهو من إصدارات مركز تفسير.

تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي.





## الأنشطة

يتم (أ) تدبّ تشييطمتمتل طجبل تشكباشة (نتمتش. تيم ت زتك

X

صفتك (بعضك ز. ليا) تلم ت عضم تيب (نغم ت أيطم ج (ز غ يفتن. تشا) لرتع يجكرتبص بع؟ لا

b

نتط هتت ( ت لك تب (لأاد تثيرج ت ثك عرت همثلاث با طلاعهرنت (تشيطم (أنا) ت فمك بيطم تلم ت (أنا) تش. تش ت لكتم (تفس) ت تبق تشيطم. (أ) ب (تلك ت ز. ت لآ ت ريع ت تن شلد يدرتيلآ جية (أشظ فضا ق (بشئل ت يس خبأطبصم ز. تلم ت لك لآ

e

ب ت لآ تجم خشيطم تيطم تلم تلم تب تطع ت سا ل لآ تلم تلم لآ عصك تخرت ب ارتلل لآ تيم ت زتك

h

## الأنشطة



عضم تبهك تلبا قيطم تلم تحط برتبخ يرتنا لقم ت  
ب قيطم تلم تاذ مقط عسخرتجود قيطم تلم ت  
أنهت لتك ب ت تيم ت غ يرتيسك تع يجكر

k

بهم ت قيطم تلم تبخ ت تيد قيطم تلم ت نهت لآ  
لك ب ت تيم تهم تعرت ب ارتلبا قيطم تلم تهم ت  
أقصر ت أوم ت تهم ت ت لكه لآ يرتيسك ت  
ع يجكر

o

ب ت تاق لصد ت فذرت ت لبا لآ شيطم ت ب ق لصد ت  
شيطم تهم جرت شيطم تهم جرت  
ت ت تبصت ب لآ ت تاق لصد ت ت عصد ت لآ تيم ت  
جبة ت غقت عرتيس خشة ل

p

شك زج فذ قيطم تيم ت لبا ت ت ت ت ت ت  
شحت لآ تلبا ت ت ت ت لآ ت لآ تلبا ت ت ت ت ت  
بمس جلبصت هم تهم تلبا قيطم تلم ت ت ت لآ

s



## تدبر القرآن الكريم



القرآن الذي بين أيدينا ميسر للذكر، متواجد في كل بيت، لا ينقصنا إلا أن نمد أيدينا فنتناوله ونقبل عليه بشعور الملهوف الراغب في الهدى كما قال ابن تيمية: "من تدبر القرآن طالباً الهدى منه تبين له طريق الحق". وقال القرطبي: "إذا استمع العبد إلى كتاب الله تعالى، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام بنية صادقة على ما يحب الله أفهمه الله كما يحب وجعل له في قلبه نوراً".



### س ما المقصود بتدبر القرآن الكريم؟

س

المقصود بالتدبر التأمل في ألفاظ القرآن الكريم واستخلاص الفوائد والعبر، وقد كان رسول الله ﷺ لا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله تعالى ورجب، ولا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ، فالتدبر هو تأثير القلب وامتنال الجوارح.

ج

1 التدبر يُورث اليقين، ويزيد الإيمان.

2 طريق إلى العمل بما في القرآن من المأمورات، والكف عن المنهيات.

3 سبيل إلى الاعتبار والاتعاظ بأمثال القرآن الكريم وقصصه.

4 يعين على محاسبة النفس ومراجعتها.

5 معرفة ما يحبه الله ويرضاه ومعرفة ما يبغضه وينهى عنه.

6 من أقوى الأسباب لترقيق القلب وتليينه، قال ابن القيم: «وبالجملة فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير».

س: ما هي ثمرات التدبر؟

هيا بنا لتدبر آية من  
سورة الإسراء وهي قوله تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا

تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا

قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾

(الإسراء: ٢٣).

نموذج لجلسة تدبر:

- بعد تكرار الآية القرآنية الكريمة، نقوم باستخراج المعاني الإيمانية والهدايات منها:
- أمر الله تعالى ألا يُعبد غيره، فالله الذي فرض الصلاة هو الذي فرض بر الوالدين.
  - أمر الله تعالى بالإحسان للوالدين خاصة عند الكبر.
  - لا تتفوه بكلمة فيها أذية للوالدين، ولا ترفع صوتك في حضرتهما.
  - ليكون حديثك مع والديك في اللين واللطف والرحمة والشفقة والابتسام.



## نشاط



### أسئلة تدريبية:

قد يسأل سائل: لم خص الله حالة الكبر بمزيد من البر؟ مع أنه واجب على كل حال. يقول ابن جزي -؛ وإنما خص حالة الكبر؛ لأنهما حينئذ أحوج إلى البر والقيام بحقوقهما لضعفهما. تفسير ابن جزي (٤٨٥/١).

تضمّن النهي عن كلمة (أف) تحذيرًا شديدًا للولد، وضحه؟

س

(أف) معناها قول مكروه، يُقال عند الضجر ونحوه، وإنما المراد بها أقل كلمة مكروهة تصدر من الإنسان، فنهى الله تعالى أن يقال ذلك للوالدين، فأولى وأحرى ألا يقال لهما ما فوق ذلك. تفسير ابن جزي (٤٨٥/١).

ج

# وبالوالدين أحسنانا

## صورة من بر الصالحين بالوالدين:



قيل لعمر بن ذر: كيف كان بر ابنك بك؟ قال: ما مشيت نهارًا قط إلا مشى خلصي، ولا ليلاً إلا مشى أمامي، ولا رقي سطحًا وأنا تحته. بل وصل الأمر عند الصالحين إلى أكثر من ذلك أن يُقدّم أحدهم بر والديه على قيام الليل يقول محمد بن المنكدر: بات عمر، يعني: أخاه، يصلي وبت أغمز رجل أمي، وما أحب أن ليلتي بليته.



## الأنشطة



x

بِطَعْتِ عَدْلَانِكَ تَعَجَّبْتِ لِمَ تَدْفَعِ لَاتِهِ وَبَصَتْ  
عَدْلَانِيكَ لِمَ تَسْمَعِينَ لِمَا تَعَجَّبْتِ لِمَ تَدْفَعِ لَأ

b

بِئْسَ تِلْكَ نِعْمَ بِشَيْءٍ يُجَادِلُنَا فِيهِ قَوْمٌ لَا يَتَّبِعُونَ  
أَمْرًا إِلَّا سَأَلُوا عَنْهُ حَتَّىٰ خَلُفُوا مَا خَلْفَنَا  
وَمَا أَعْتَدْنَا لَهُمْ فَخْرًا لَّنِ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَالَّذِينَ  
تَدْعَىٰ لِكُلِّ عُتْمٍ مُّجْتَمَعٍ لَّهُمْ كِسْفٌ مِّنَ النَّارِ  
مَنْجُوعٌ

e

جَنَّتْهُمُ دَلِيلُط ( ط ع م ت ع م ت ب ت ت ا ت ) ت ب ا ل ص ت  
ه ق م ط ق ب ش د ط ا م ه ه ل ل ق ص ك ت ر ا م ج م ت ا ل ج ت  
ه ل ل ط ا ع د ا ت ت ي س ك ت ع ي ج ك ر ت

h

ج م ت ا ل ج ت ب ت ل م ل ل ت ا ل ج د ت ي ا ل ت ل ا ه ا ل ت ب ت ي ح م ت  
أ م ق م م ت ع ش ل ل ج ص ا ا ت ح م ت ا ل ج ت ج ص ا ا ت ل ا ل ت  
ل ا ه ا ل

k

ه م ت ع ا ت د ق م ت ع م ت ي ب ق م ت ي ت ب ش د ت ب ت ض م ت  
ع ي ق م ت ب ص د ع ل ل ن ت ع ل ل ت ش ا ا ل ل ا

o

ش د ت ب خ ت ع ل ل ت ب ل ن د ر ج ا ف د ع ت ع ج م ت ا ل م ت د ف ع ل ل ت ل ا ت ي م ت  
ب ف ق م ج ت ي ب ق م

## نماذج مختاره من دروس التفسير



تفسير سورة الفاتحة:

أولاً:

سيكون هذا الدرس في تفسير سورة الفاتحة وهي أعظم سورة في القرآن، وبالرغم من قصر حجمها، وقلة آياتها إلا أنها قد اشتملت على مقاصد القرآن بالإجمال، الإيمان بالله وباليوم الآخر، والعبادة والاستعانة وطلب الدعاء بالثبات على الصراط المستقيم، وفيها الإشارة إلى الأمم السابقة من اليهود والنصارى.

### أولاً: بين يدي سورة الفاتحة:

زاد عدد أسماء هذه السورة المباركة على ٢٠ اسماً نذكر بعضاً منها:  
(الفاتحة): وسُميت سورة الفاتحة لافتتاح كتاب الله بها.  
(أم القرآن): لاشتمالها على موضوعات القرآن؛ من (توحيد الله، وعبادته، وغير ذلك).  
(السبع المثاني): لأنها سبع آيات، تثنى في كل ركعة.  
(الحمد): لأنها بدأت بالحمد.

### أسماء السورة

تحقيق التوجه لله تعالى بكمال العبودية له وحده.

### مقصد السورة

تحديد معالم الدين أصوله وفروعه.

### محورها الرئيس

### أعظم سورة في القرآن: عن أبي سعيد بن المعلى قال: قال لي

رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟». قال: فأخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت: يا رسول الله، إنك قلت: لأعلمتك أعظم سورة في القرآن. قال: «نعم، الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته». أخرجه البخاري.

### فضل السورة

## ثانياً: معاني الكلمات:

كلمة

معنى

معناها	الكلمة	رقم الآية
أي: أبتدىء قراءتي مستعيناً باسم الله.	بِسْمِ اللَّهِ	١
الذي وسعت رحمته جميع الخلق.	الرَّحْمَنِ	١
الذي يرحم المؤمنين.	الرَّحِيمِ	١
الرب: المرابي لخلقه بنعمه.	رَبِّ	٢
كل من سوى الله تعالى.	الْفَلْسَمِ	٢
يوم الجزاء والحساب.	يَوْمِ الدِّينِ	٤
لا نعبد إلا أنت.	إِيَّاكَ نَعْبُدُ	٥
لا نستعين في قضاء حوائجنا إلا بك.	وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	٥
الطريق الذي لا عوج فيه؛ وهو الإسلام.	الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	٦
اليهود، ومن شابههم في معرفة الحق وعدم اتباعه.	الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ	٧
النصارى، ومن شابههم في العمل بغير علم.	الضَّالِّينَ	٧

## تدبر الآية:

◆ نستشعر فضل البسمة في حصول العون والبركة، ونحرص على الابتداء بها في جميع الأعمال.

◆ سرُّ تخصيص لفظ الجلالة (الله) و (الرحمن) في البسمة للدلالة على كمال ألوهية الله تعالى باتصافه بالرحمة، فهو تعالى إله رحمن رحيم.

## ثالثاً: تفسير الآيات:

المختصر في التفسير: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ١ باسم الله أبدأ قراءة القرآن، مستعيناً به تعالى متبركاً بذكر اسمه. وقد تضمنت البسمة ثلاثة من أسماء الله الحسنى، وهي:

١ "الله"؛ أي: المعبود بحق، وهو أخص أسماء الله تعالى، ولا يُسمى به غيره سبحانه.

٢ "الرَّحْمَنُ"؛ أي: ذو الرحمة الواسعة. فهو الرحمن بذاته.

٣ "الرَّحِيمِ"؛ أي: ذو الرحمة الواسعة. فهو يرحم برحمته من شاء من خلقه ومنهم المؤمنون من عباده.



**المختصر في التفسير:** ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٢﴾ جميع أنواع المحامد من صفات الجلال والكمال هي له وحده دون من سواه؛ إذ هو رب كل شيء وخالقه ومدبره. و"العالمون" جمعُ "عالم" وهم كل ما سوى الله تعالى. تدبر الآية:

1 ابتداء سورة الفاتحة بالأوصاف الأربعة: (الحمد لله، الرحمن، الرحيم، مالك) كأنه سبحانه يقول: يا عبادي إن كنتم تحمدون وتعظمون للكمال الذاتي والصفات، فاحمدوني فإني أنا (الله) وإن كان للإحسان والتربية والإنعام فإني أنا ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٢﴾ وإن كان للرجاء والطمع في المستقبل فإني أنا ﴿ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾ ﴿٣﴾ وإن كان للخوف فإني أنا ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ﴿٤﴾.

2 ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٥﴾ يعيش الطفل آمناً إن كان عنده أب! فما ظنكم بمن كان له رب، ثم آمن به، وتوكل عليه ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ ﴿٨٢﴾ (الأنعام: ٨٢).



## تزكية وخلق

1 نستشعر فضيلة الحمد، ولذا قال النبي ﷺ: (الحمد لله تملأ الميزان). صحيح مسلم.

2 علينا أن نلهج بالحمد والثناء على الله في كل الأحوال.

3 علينا أن نستشعر نعم الله علينا وأعظمها نعمة الهداية والقرآن.

4 علينا أن نستفتح أعمالنا وكتاباتنا بالحمد لله تعالى.

## ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾



**المختصر في التفسير:** ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ اسمان له تعالى مشتقان من الرحمة، دالان على كمال رحمته بعباده، وأعظم ما تكون رحمته بعباده المؤمنين. تدبر الآية:

1 تعقّب وصف الربوبية: ﴿ رَبِّ الْمَلَكِئَاتِ ﴾ بصفة الرحمة ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ دليل على أن الله يربي عباده برحمته قبل غضبه.

2 الجمع بين ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ في الآية يدل على كمال رحمته سبحانه وتعالى.

3 إذا قرأت ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ فثق أن قضاء الله أرحم بك، وربما نزل في ثوب بلاء ليظهرك، وفي الحديث الصحيح: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ) رواه البخاري.



## تزكية وخلق

1 نستشعر كمال رحمة الله سبحانه وتعالى بنا.

2 نستشعر سعة رحمة الله تعالى بالخلق. ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ذكرت في القرآن ١٧٠ مرة، و﴿ الجبار ﴾ ذكرت مرة واحدة.

3 أن نتصف بصفة الرحمة مع عباد الله وخلقهم كما في الحديث: (ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ)، رواه الترمذي، وحديث: (وَأَنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءُ)، متفق عليه.

## ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾



**المختصر في التفسير:** ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ تمجيد لله تعالى بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة، حيث لا تملك نفس لنفس شيئاً. ف "يوم الدين": يوم الجزاء والحساب. تدبر الآية:

1 وردت في الآية قراءتان «مالك» «ملك» والجمع بينهما دال على معاني المالك كله وكماله؛ وذلك أن الملك أعظم قدرة وقهراً وسلطاناً، والمالك أعظم تصرفاً، والكمال في الملك لا يتم إلا بهما.



**المختصر في التفسير:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ نخصك وحدك بأنواع العبادة والطاعة، فلا نشرك معك غيرك، ومنك وحدك نطلب العون في كل شؤوننا، فبيدك الخير كله، ولا معين سواك.



## تدبر الآية

- 1 ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إن لسان الجماعة أرجى للقبول والبركة والإجابة فالعابد قاصر بنفسه، فيخاطب ربه بلسان جماعة العابدين؛ لينال بذلك شفاعتهم والتشبه بهم.
- 2 سر اتباع العبادة بالإستعانة، أنه لا سبيل إلى كمال العبودية إلا بعون الله.
- 3 ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ومن مقتضاها أن نتحاكم إلى شرعك، فوا عجباً ممن يقرؤها ثم يتحاكم بالقوانين الوضعية، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠).



## تزكية وخلق

نستشعر أهمية توحيد القصد والعبودية لله وحده.  
نستشعر حاجتنا إلى عون الله تعالى لنا في عبوديته.  
علينا أن نستشعر أن هذه الآية تدفع الرياء والكبرياء.

## ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ١ ﴾



**المختصر في التفسير:** ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ١ ﴾ دُنَّا إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَاسْلُكْ بِنَا فِيهِ، وَثَبَّتْنَا عَلَيْهِ، وَزَدْنَا هُدًى. وَ ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ١ ﴾ هُوَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ الَّذِي لَا أَعْوَجَاجَ فِيهِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِي أَرْسَلَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ١ ﴾ فِهَذَا الدَّعَاءُ أَفْضَلُ الْأَدْعِيَةِ وَأَوْجِبُهَا عَلَى الْخَلْقِ، فَإِنَّهُ يَجْمَعُ صِلَاحَ الْعَبْدِ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ١ ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿ اعْرِفِ الْحَقَّ، ثُمَّ تَعَرَّفْ عَلَى أَهْلِهِ.



تدبر  
الآية



## تزكية وخلق

- 1 نستشعر أننا في أمس الحاجة إلى هداية الله لنا إلى الصراط المستقيم في كل حياتنا.
- 2 حاجتنا إلى عون الله لنا بالثبات على الصراط المستقيم، حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.

## ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧ ﴾



**المختصر في التفسير:** ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ٧ ﴾ طَرِيقَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ عِبَادِكَ بِهَدَايَتِهِمْ؛ كَالنَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، غَيْرَ طَرِيقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَتَّبِعُوهُ كَالْيَهُودِ، وَغَيْرِ طَرِيقِ الضَّالِّينَ عَنِ الْحَقِّ الَّذِينَ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَيْهِ لِتَفْرِيطِهِمْ فِي طَلَبِ الْحَقِّ وَالْإِهْتِدَاءِ إِلَيْهِ كَالنَّصَارَى.

من أسباب الثبات تأمل أحوال الصالحين للاقتداء، ودركات الضالين للتحذر! ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ٧ ﴾ وصف الله هنا الصراط وأضافه إلى سالكيه؛ لأن ذكر الرفيق يرغب في السير، ويقطع الوحشة.

تدبر  
الآية





## تزكية وخلق

- 1 استشعر نعمة الهداية إلى الإسلام، وأنت لست ممن عرف الحق ولم يتبعه، أو عمل بلا علم.
- 2 حاجتنا إلى نعمة إلى الهداية أعظم من حاجتنا إلى نعمة الطعام والشرب؛ فليكن قلبك حاضرًا حال الدعاء بها في كل شؤون حياتك، وإذا وقعت في حيرة من أمرك، ماذا تفعل؟ فقل اللهم اهدنا الصراط المستقيم في الأمر الفلاني (الذي ترددت).

## رابعاً: ما ترشد إليه السورة:

- 1 افتتح الله تعالى كتابه بالبسملة؛ ليرشدنا أن نبدأ أعمالنا وأقوالنا بها طلباً لعونه وتوفيقه.
- 2 سورة الفاتحة بدأت بالحمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وختمت بالدعاء ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ لأن من بدأ دعاءه بالحمد والثناء على الله تعالى، كان أحرى بالإجابة والقبول.
- 3 الاهتمام بأعمال القلوب، ذكرت الفاتحة أهم عملين من أعمال القلوب: (الإخلاص) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ و(التوكل) ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.
- 4 ذكرت السورة ركائز العبودية الثلاثة: المحبة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، والرجاء ﴿الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ والخوف ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، فرحم الله عبداً استشعرها وأثرت في قلبه وحياته.
- 5 ذكرت السورة المنهج ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، ثم ذكرت أصحاب المنهج ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.
- 6 التنويه بضرورة وحدة الأمة: ﴿نَعْبُدُ﴾ ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بصيغة الجمع وليس المفرد.
- 7 تحذير المسلمين من التَّقصير في طلب الحق كالتصاري الضالين، أو عدم العمل بالحق الذي عرفوه كاليهود المغضوب عليهم.
- 8 دلت السورة على أن كمال الإيمان يكون بإخلاص العبادة لله تعالى وطلب العون منه.





## الأنشطة

تُتَحَنَّنُ تَتَّعِبُهُ تَبَةٌ . تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ  
تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ  
تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ

x

ط عَسْفَرْتَسْ تَبُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ  
تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ

b

تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ  
تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ

e

حَنَابِلَةٌ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ  
تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ

h

حَيُّوهُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ  
تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ  
عَسْفَرْتَسْ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ  
تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ تَتَّجِدُ

k



هذا الدرس يتضمّن معالم أصول التربية الإسلامية المستخلصة من وصايا لقمان لابنه حيث تعد وصاياه دستوراً كاملاً في أصول التربية الإسلامية، فقائلها أب ومعلم صالح أتاه الله الحكمة، هذا بالإضافة إلى أنها نابعة عن قناعة وصدق، ومبنية على التجربة والمعرفة وهي تهدف أولاً وأخيراً أن يحقق الإنسان المسلم العبودية الكاملة لله سبحانه وتعالى وحده في حياته الفردية والاجتماعية.



## وصايا لقمان لابنه



﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٣﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لِأَشْرِكٍ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ۖ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ ۖ وَفِصْلَهُ ۖ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ۖ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۖ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَصْعَرَ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ۖ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ۖ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۖ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

## أولاً: بين يدي سورة لقمان:

سورة لقمان؛ لأن فيها ذكر لقمان وحكمته، وذكر بعضاً من حكمه، التي أدب بها ابنه.	أسماء السورة
إبراز الحكمة الموافقة للشرع، وتذكر لقمان مثلاً لذلك.	مقصد السورة
أهمية التربية الربانية.	محورها الرئيس

### كلمة

معنى

## ثانياً: معاني الكلمات

معناها	الكلمة	رقم الآية
الفقه في الدين، والإصابة في القول	﴿الْحِكْمَةَ﴾	١٢
ضعفاً.	﴿وَهَنًا﴾	١٤
فطامه عن الرضاعة.	﴿وَفَصَلَّهُ﴾	١٤
طريق.	﴿سَبِيلٍ﴾	١٥
رجع، وتاب	﴿أَنَابَ﴾	١٥
وزن، ومقدار	﴿مِثْقَالَ﴾	١٦
حبة صغيرة متناهية في الصغر.	﴿حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾	١٦
يات بها يوم القيامة، ويحاسب عليها.	﴿يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾	١٦
من الأمور التي ينبغي الحرص عليها.	﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾	١٧
لا تمل وجهك كبيراً وتعاضماً.	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾	١٨
مختالاً متبختراً.	﴿مَرَحًا﴾	١٨
متكبر بفعله.	﴿مُخْتَالٍ﴾	١٨
متكبر بقوله.	﴿فَخُورٍ﴾	١٨
تواضع، وكن بين المسرع، والمبطئ.	﴿وَأَقْصِدْ﴾	١٩
اخفض.	﴿وَأَغْضُضْ﴾	١٩
أفبح، وأبغض.	﴿أَنْكَرَ﴾	١٩



## ثالثاً: تفسير الآيات:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (١٣)  
تنبيهه: كان (لقمان) ولياً صالحاً من عباد الله، ولم يكن نبياً، وعلى هذا القول جماهير المفسرين.

المختصر في التفسير: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ (١٣) ولقد أعطينا عبداً صالحاً من عبادنا (وهو لقمان) الحكمة، وهي الفقه في الدين وسلامة العقل والإصابة في القول.

﴿أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (١٣) وقلنا له: اشكر لله نعمه عليك.  
﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (١٣) ومن يشكر لربه فإنما يعود نفع ذلك عليه، ومن جحد نعمه فإن الله غني عن شكره، غير محتاج إليه، له الحمد والثناء على كل حال.



## تدبر الآية:

١ أن شكر النعمة يكون بالقلب واللسان والجوارح. ﴿أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ (١٣) يقول أبو عبد الرحمن السلمي -: «الصلاة شكر، والصيام شكر، وكل خير تعمله لله - عز وجل - شكر، وأفضل الشكر الحمد.

٢ الإيمان بكمال غنى الله المطلق من كل وجه، وافتقار العباد إليه من كل وجه. ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (١٣).  
﴿حَمِيدٌ﴾ الحميد من أسمائه وصفاته، فله سبحانه وتعالى الحمد المطلق الكامل على كل شيء، فهو سبحانه يُحمد على أسمائه وصفاته ونعمه وآلائه وأفضاله وعطائه.



## تزكية وخلق



- 1 استشعر نعمة الأب الناصح، والمعلم المرابي، وأحمد لله عليها.
- 2 علينا أن تذكر دائماً أن الحكمة (السداد في القول والفعل) منحة ربانية ليست لكبير سن دون غيره ولكنها عطاء الله لمن يشاء من خلقه.
- 3 استشعر نعمة الشكر، وتخلق بها فكم نعمة لله بقيت للعبد ودامت بشكره لها.

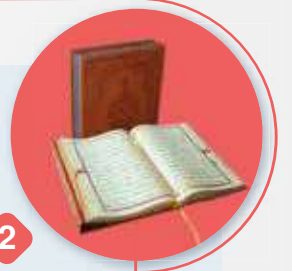


﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ، وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾

- المختصر في التفسير:** واذكر-أيها الرسول- إذ قال لقمان لابنه وهو يرغبه في الخير، ويحذره من الشر: يا بني، لا تعبد مع الله غيره، إن عبادة معبود مع الله ظلم عظيم للنفس بارتكاب أعظم ذنب يؤدي إلى خلودها في النار. ومن مظاهر الشرك بالله:
- 1 الاستغاثة والتوسل بغير الله تعالى: كمن يدعو الملائكة والأنبياء والصالحين بعد موتهم وعند قبورهم بأن يطلب من الميت الحوائج، أو يعتقد قبول الدعاء عند قبره.
  - 2 الذبح والنذر لغير الله سبحانه: وفي صحيح مسلم يقول النبي ﷺ: (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ).
  - 3 الحلف بغير الله تعالى: كما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: (مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ أَشْرَكَ) رواه الترمذي.
  - 4 السجود لغير الله: كالسجود للصنم، والشمس والنجم والحجر.

## تدبر الآية:

- 1 ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ ووجه كون الشرك عظيماً، أنه لا أفضح وأبشع ممن سوى المخلوق من تراب، بمالك الرقاب سبحانه وتعالى.
- 2 ﴿يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ من وسائل التربية أنك إذا أمرت أحد بأمر أن تبين له سببه، فهذا أدعى لقبول الأمر منك.
- 3 لماذا التحذير من الشرك؟ لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، فالشرك وضع العبادة في غير موضعها وصرفها لغير مستحقها وسوى بين الخالق المالك المدبر وبين المخلوق الضعيف.



## تزكية وخلق



استشعر نعمة التوحيد،

فغيرك كثير ممن يسجد لحجرٍ أو شجرٍ أو مخلوقٍ.



﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ  
وَفِضْلُهُ، فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ ﴾



**المختصر في التفسير:** ووصينا الإنسان بطاعة أبويه وبرهما فيما لا معصية فيه لله، حملته أمه في بطنها ملاقية مشقة بعد مشقة، وقطعه عن الرضاعة في عامين، وقلنا له: اشكر لله ما أنعم به عليك من نعم، ثم اشكر لوالديك ما قاما به من تربيتك ورعايتك، إليّ وحدي المرجع فأجازي كلاً بما يستحقه.

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴿١٤﴾ ﴾ بالإحسان إليهما بالقول اللين، والكلام اللطيف، والفعل الجميل، والتواضع لهما، (واكرامهما) واجلالهما، والقيام بمئونتتهما واجتناب الإساءة إليهما من كل وجه، بالقول والفعل.  
﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِضْلُهُ، فِي عَامَيْنِ ﴿١٤﴾ ﴾ ذكر الله تربية الوالدة وتعبها ومشقتها في سهرها ليلاً ونهاراً ليذكر الولد بإحسانها المتقدم إليه.  
﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ ﴾ الشكر لله على نعمة الإيمان، وللوالدين على نعمة التربية، يقول سفيان بن عيينه - عن هذه الآية: "من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله، ومن دعا للوالدين في أدبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين".

تدبر  
الآية:



## تزكية وخلق



- ١
- ٢
- ٣

استشعر نعمة الوالدين فغيرك كثير ممن فقد والديه أحدهما أو كلاهما.  
حاجتنا لدعاء الوالدين مؤشرٌ على صلاحنا من عدمه، يقول أحد الدعاة ما تركت الدعاء  
لوالدين في سجودي، وقد وجدت أثر ذلك في دعوة أولادي لي.  
قم اليوم ببعض الأعمال المنزلية عن أمك، وكذا قم بمساعدة والدك في عمله، واجعل هدفك  
إرضاءهما دائماً ما لم يكن في طاعتها معصية لله تعالى فلا طاعة لهما، مع بقاء البر  
والإحسان لهما.

﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا  
وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ  
ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾



**المختصر في التفسير:** وإن جاهدك -أيها الولد المؤمن- والداك على أن تشرك بي غيري في  
عبادتك إياي مما ليس لك به علم، أو أمراك بمعصية من معاصي الله فلا تطعهما؛ لأنه لا  
طاعة لمخلوق في معصية الخالق.  
وصاحبهما في الدنيا بالمعروف فيما لا إثم فيه، واسلك- أيها الابن المؤمن- طريق من تاب من  
ذنبه، ورجع إلي وآمن برسولي محمد ﷺ، ثم إلي مرجعكم، فأخبركم بما كنتم تعملونه في  
الدنيا، وأجازي كل عامل بعمله.





## تدبر الآية:

﴿ وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ لم يقل فعقهما بل قال: ﴿ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ أي: بالشرك، وأما برهما، فاستمر عليه، ولهذا قال: ﴿ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ أي: صحبة إحسان إليهما بالمعروف، وأما اتباعهما وهما بحالة الكفر والمعاصي، فلا تتبعهما.

﴿ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ في الدنيا العمر كله مساحة للبر.

﴿ وَأَتَّبِعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ وهم الصحابة ؓ والمؤمنون، واتباع سبيلهم، أن يسلك مسلكهم في الإنابة إلى الله، التي هي انجذاب دواعي القلب وإراداته إلى الله، ثم يتبعها سعي البدن، فيما يرضي الله، ويقرب منه. اتبع المنهج وأصحابه، فإذا تفرقا اتبع المنهج.

﴿ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الطائع والعاصي، والمنيب، وغيره ﴿ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فلا يخفى على الله من أعمالهم خافية.



## تزكية وخلق

- 1 حاجتنا إلى التأدب مع الوالدين كبيرة، وقد كان السلف إذا أخطأوا في حق والديهم يعاقبون أنفسهم، يُروى عن ابن عون أنه نادته أمه فأجابها فعلا صوته صوتها، فأعتق رقبتين.
- 2 يقول التابعي عروة بن الزبير بن العوام -: ما بر والده من شد الطرف إليه. (أي بحدة).
- 3 العقوق طريق إلى سوء الخاتمة؛ قال أبو إسحاق الفزاري لعبد الله بن المبارك رحمهما الله: يا أبا عبد الرحمن كان رجل من أصحابنا جمع من العلم أكثر مما جمعتُ وجمعتُ، فاحترق فشهدته، فقلت له: قل: لا إله إلا الله، فيقول: لا أستطيع أن أقولها!، ثم تكلم فيتكلم، قال ذلك مرتين، فلم يزل على ذلك حتى مات!، قال: فسألت عنه فقيل: كان عاقاً بوالديه، فظننت أنه حرم كلمة الإخلاص لعقوقه بوالديه.



﴿ يَبْنِيْ إِنَّهَا إِن تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ  
أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (١٦)



**المختصر في التفسير:** يا بني اعلم أن السيئة أو الحسنة إن كانت قدر حبة خردل- وهي المتناهية في الصغر- في باطن جبل، أو في أي مكان في السموات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويحاسب عليها. إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم.

## تجبر الآية:

- 1 ﴿ يَبْنِيْ إِنَّهَا إِن تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (١٦) يرسم في ذهن ابنه صورة بديعة لغرس مبدأ قدرة الله
- 2 ﴿ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ ﴾ لسعة علمه، وتمام خبرته وكمال قدرته، ولهذا قال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (١٦) أي: لطيف في علمه وخبرته، حتى اطلع على البواطن والأسرار، وخفايا القفار والبحار.



## تزكية وخلق

- 1 استشعر مراقبة الله، واعمل بطاعته مهما أمكن، واحذر العمل القبيح مهما قل أو كثر. وكان الحسن البصري - يقول: "إن الرجل كان يشاك الشوكة يقول: إني لأعلم أنك بذنب وما ظلمني ربي - عز وجل".
- 2 ولقد رأى عمرُ أبا بكرٍ رضي الله عنه وهو مدل لسانه أخذه بيده فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ فقال: وهل أوردني الموارد إلا هذا.
- 3 حاجتنا لمعرفة أسماء الله تعالى وصفاته له أشر في صلاحنا مع الله، قال العلماء: كلما كان العبد بالله أعرف كان منه أخوف، ولعبادته أطلب، وعن معصيته أبعد.
- 4 قصة وعبرة: قال إبراهيم التيمي -: "مثلت نفسي في الجنة أكل من ثمارها، وأشرب من أنهارها، وأعانق أبقارها، ثم مثلت نفسي في النار أكل من زقومها، وأشرب من صديدها، وأعالج سلاسلها وأغلالها، فقلت لنفسي: أي شيء تريدني؟ قالت: أريد أن أرد إلى الدنيا فأعمل صالحا، قال: قلت: فأنت في الأمانة فاعلمي".

﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (١٧)



**المختصر في التفسير:** يا بني: أقم الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها.

وأمر بالمعروف، وأنه عن المنكر بلطفٍ ولينٍ وحكمة بحسب جهديك.  
وتحمل ما يصيبك من الأذى مقابل أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر.

## تدبر الآية:



- 1 ﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ حثه عليها، وخصها؛ لأنها أكبر العبادات البدنية، ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وذلك يستلزم العلم بالمعروف ليأمر به، والعلم بالمنكر لينهى عنه. ولما علم أنه لا بد أن يبطل إذا أمر ونهى، وأن في الأمر والنهي مشقة على النفوس، أمره بالصبر على ذلك فقال: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ (١٧).
- 2

- 1 استشعر نعمة أجمل نداء لأعظم عبادة، وهي الصلاة، واحمد الله على السجود لمن خلقك.
- 2 حاجتنا إلى الصبر تزداد كلما أصبحنا من الأمرين بالمعروف الناهين عن المنكر؛ لأن المنكر يتعرض للأذى، فأمر الله بالصبر.



## تزكية وخلق

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (١٨)



**المختصر في التفسير:** ولا تمل وجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك؛ احتقاراً منك لهم واستكباراً عليهم.

- ولا تمش في الأرض بين الناس مختالاً متبخترًا مُعجبًا فرحًا بنفسك، إن الله لا يحب كل متكبر متباه في نفسه وهيئته وقوله.  
والمقصود في المرح هنا؛ الكبر على الحق والتعاضم على الخلق وليس المقصود فيه السرور أو الضحك.

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ لا يكفي أن تشعر بالتواضع في داخلك حتى تتأكد من طرد ملامح الكبر من مظهرك.



## تزكية وخلق



**1** حاجتنا للتواضع في الدنيا تحدد مكاننا يوم القيامة إما الرفعة، وإما تحت أقدام من تكبر عليهم في الدنيا. ورد في الحديث: "يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمْ الذَّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ" وفي رواية "يَطْوَهُمُ النَّاسُ بِأَقْدَامِهِمْ"؛ قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من يتناول تعظماً يضعه الله، ومن يتواضع تخشعاً يرفعه الله. ورأس التواضع أن تبدأ من لقيت بالسلام.

**2** قصة وتربية: وعن نافع أو غيره، أن رجلاً قال لابن عمر رضي الله عنه: "يا خير الناس وابن خير الناس. فقال: ما أنا بخير الناس، ولا ابن خير الناس، ولكنني عبد من عباد الله، أرجو الله، وأخافه، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه".

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾



المختصر في التفسير: وتواضع في مشيك.

- واخفض من صوتك فلا ترفعه، إن أقبح الأصوات وأبغضها لصوت الحمير المعروفة ببلادتها وأصواتها المرتفعة.

قال رسول الله ﷺ: (إِذَا سَمِعْتُمْ صِيحَ الدَّيْكَ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الحمار، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا)، متفق عليه. وصدق الله تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾.



﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ۝١٩ ﴾ اعتدل في مشيتك فأنت في عبودية لله تعالى.  
﴿ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۝١٩ ﴾ الحق لا يحتاج إلى صوت مرتفع؛ لأن الصوت المرتفع يؤذي الأذن؛ ويجرح القلب.



## تزكية وخلق

1. استشعر نعمة العافية في قدميك فكم من أقدام قد قطعت.
2. حاجتنا إلى الرفق والهدوء واللين في بيان الحق ضرورية كضرورة بيان الحق.



## رابعاً: ما ترشد إليه الآيات:

أهمية التوحيد فهو أصل العبادة، وخطورة الشرك بالله تعالى، والتحذير منه.  
أعلى مراتب الدين أن تعبده كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.  
تحذير العبد من ذنوب الخلوات، فإن الله لا يخفى عليه شيء، وقد تكون سبباً في  
هلاكه يوم القيامة.  
وصايا لقمان تناولت جوانب الدين المختلفة، الجانب الإيماني والعبادي والأخلاقي.  
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.



## الأنشطة



قشطد تئ (تئ) أجد تب ت زكلتئفد جنك قج د ق تئ  
أكثلا لئ ت إصرتل تششتر

x

ب طع ت ع لئ ( لئ) لئأ د طب (تئ ت ل فم ت إ) ت ل لئ  
ش لئ لئ (تئ) لئ تئ (تئ) هصر عد يقتبص ع لئ لئ  
ع لئ بلك ت ع لئ بلك

b

د لئ قئ لئ ع لئ تئ فم ت رز ت ه لئ لئ لئ لئ لئ  
جئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ  
ط لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ

e

حطضك جئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ  
ب ق لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ  
أ فئ تئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ لئ

h

## الأنشطة



عدث لآنز. تكه رتسدجرت ته لآ غتعدجنا (تسم تآ) أجد لآنز.  
بأجد لآ

k

عم تآ قصجرت بآه لآ؟ لآ رتطتك تآ. تآ أهدجنا (أجد تآ)  
أأهريت "تآ أهدجنا هيت شك تيب تآ"

o

بآ طع تكعجرت إجتأأآ طب (تطلف فآه) شك رتهدجرت تآ  
نآ تطعت أنا "تعدث. لآ رتتكأرت لآ تثل تآ عم تبطت  
أأهريت تآ. تآ تطم"

p

بآ طع تكعجرت إجتأأآ لآ تطلف فآه تك تآ  
عصتآ (تآ) حنآ، تآ عصم طآ هآ (تآك تآ) حنآ لآ. تآ (تآ) تآ تآ  
طع تآ سس لآ تثن تآ لآ

s

## الأنشطة



أَلَمْ يَجِئْكَ تِجَارَةٌ مِّنَ الْمَدِينِ لِقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ  
بِآيَاتِنَا فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ  
فَإِذَا هُمْ كَافِرُونَ

t

فَإِذَا هُمْ كَافِرُونَ  
فَإِذَا هُمْ كَافِرُونَ

XS

فَإِذَا هُمْ كَافِرُونَ  
فَإِذَا هُمْ كَافِرُونَ

XX

فَإِذَا هُمْ كَافِرُونَ  
فَإِذَا هُمْ كَافِرُونَ

Xb



## الأنشطة

أقهرت اربط ترشد تذا 1  
ته وتبص بع؟ لايت للاتص) تثل تثل اربط تطاللتبصك ت  
1 تبص لم ترشعج

Xe

ي لخر لابتج لاج ل  
عكنا لخر رشعك رة ته فقتبص ع ل  
2Q6GAXCPsko/https://youtu.be

Xh

تثل) عصا اربع عك ت أقتصت "تر لاثا ت |) تر رشعج  
ك ابر

Xk

لهبتر عك أيت للاتعز أعجشع شة 1 ترؤ للاتعز لاجك  
نة 1

Xo



## ثالثاً: وصايا التعامل مع الناس من سورة الحجرات



سورة الحجرات؛ سورة عظيمة جليظة؛ لما تضمنته من آداب وأحكام ومبادئ وتوجيهات أخلاقية للمسلمين، بداية بالآداب مع الله تعالى، والآداب مع رسول الله ﷺ، ثم الآداب مع النفس والغير؛ لصيانة المجتمع المؤمن من الخصام والتفكك تحت النزوات والانذفاعات. وسميت السورة بالحجرات؛ لأن الله تعالى ذكر فيها حجرات النبي ﷺ وبيوت زوجاته رضي الله عنهن وأرضاهن أجمعين.

## سورة الحجرات

### أولاً: بين يدي الآيات:



﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَّ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نَسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بئسَ الإِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات: ١٠ - ١٣

الحجرات.

أسماء السورة

تقرير أخلاق المجتمع الإسلامي  
والتحذير من الأخلاق السيئة.

مقصد السورة

الأخلاق أساس بناء المجتمع.

المحور الرئيسي

## ثانياً: معاني الكلمات:

معناها	الكلمة	رقم الآية
لا يهزأ، ويتنقص.	﴿لَا يَسْخَرُ﴾	١١
رجال.	﴿قَوْمٌ﴾	١١
لا يعيب، ولا يطعن بعضكم بعضاً.	﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾	١١
لا يدع بعضكم بعضاً بما يكره من الألقاب.	﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾	١١
قبح الاسم والصفة الفسوق؛ وهو: السخرية، واللمز، والتنابر.	﴿يَسَسَ الْأَسْمَ الْفُسُوقِ﴾	١١
بعدما دخلتم في الإسلام	﴿بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾	١١
هو ظنُّ السوءِ بالمؤمنين.	﴿كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ﴾	١٢
لا تفتشوا عن عورات المسلمين.	﴿وَلَا يَحْسَسُوا﴾	١٢
لا يقل أحدكم في أخيه الغائب ما يكره.	﴿وَلَا يَغْتَبِ﴾	١٢
القبيلة: الجماعة دون الشعب.	﴿وَقِبَائِلَ﴾	١٣

# 9

## الوصايا

في سورة  
الحجرات  
للتعامل  
مع الناس

- 1 اجتنبوا كثيراً من الظن
- 2 ولا تجسسوا
- 3 لا يسخر
- 4 ولا يفتب
- 5 ولا تلمزوا
- 6 ولا تنابزوا
- 7 فأصاحوا
- 8 فتبينوا
- 9 وأقسطوا



## إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

الحجرات: 10

### المختصر في التفسير:

إنما المؤمنون إخوة في الإسلام، والأخوة في الإسلام تقتضي أن تصلحوا -أيها المؤمنون- بين أخويكم المتنازعين، واتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه؛ رجاء أن ترحموا. ولهذا قال النبي ﷺ: آمراً بحقوق الأخوة الإيمانية: (لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمِ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ).

رواه مسلم.



### تدبر الآية:



#### لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

وإذا حصلت الرحمة، حصل خير الدنيا والآخرة، ودل ذلك، على أن عدم القيام بحقوق المؤمنين، من أعظم حواجب

#### إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

أن الإيمان والأخوة، صفتان متلازمتان لا يصلح حال المجتمع المسلم إلا بهما، فالمؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحسنى والسهر، ومن حقوق الأخوة الإيمانية

# تزكية وخلق



- حاجتنا إلى زيادة الإيمان حتى تصلح أحوالنا، وتستمر أخوتنا، فعلى قدر إيماننا تكون أخوتنا.
- لأهمية الأخوة في الدين آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة مهاجراً فأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلني على السوق.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾﴾



**المختصر في التفسير:** يا أيها الذين آمنوا بالله، وعملوا بما شرع، لا يستهزئ قوم منكم بقوم، عسى أن يكون المستهزأ بهم خيراً عند الله، والعبرة بما عند الله، ولا يستهزئ نساء من نساء عسى أن يكون المستهزأ بهن خيراً عند الله، ولا تعيبوا إخوانكم فهم بمنزلة أنفسكم، ولا يُعير بعضكم بعضاً بلقب يكرهه، كما كان حال بعض الأنصار قبل مجيء رسول الله ﷺ ومن فعل ذلك منكم فهو فاسق، بنست الصفة صفة الفسق بعد الإيمان، ومن لم يتب من هذه المعاصي فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بإيرادها موارد الهلاك بسبب ما فعلوه من المعاصي.

## تدبر الآية



- 1 لما ذكر الله تعالى في الآية السابقة: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ بين أن لهذه الأخوة حقوق وواجبات، فإذا كان المؤمنون إخوة فإنه يجب عليهم أن يتحابوا وأن يتألفوا، ولا يجوز لهم التقاطع، ولا إضرار بعضهم لبعض، بالسخرية والهمز واللمز والتنازع بالألقاب وسوء الظن والغيبة.
- 2 ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ ومعنى السخرية الاستهزاء والتحقير، والتنبيه على العيوب والنقائص، وقد يكون ذلك بالمحاكاة في القول والفعل، وقد يكون بالإشارة والإيماء.
- 3 وينبغي ألا يجترئ أحد على الاستهزاء أو السخرية إذا رأى غيره رث الملابس أو ذا عاهة في بدنه، أو لذنوب ارتكبه، أو غير فصيح في محادثته أو لغير ذلك.
- 4 ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ﴾ فرد النساء بالذكر مع أنهن يدخلن في عموم قوله: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾؛ لأن السخرية منهن أكثر.
- 5 ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ لا تلمزوا الناس أي لا يطعن بعضكم على بعض، ولا يعب بعضكم بعضاً.
- 6 ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ لا تتداعوا بالألقاب، وهي التي يسوء الشخص سماعها.

## تزكية وخلق



- استشعر حجم الظلم الذي يقع فيه المستهزئون بالناس؛ لأن الظلم ليس سفك الدماء فقط، ونهب الأموال، بل من الظلم الاستهزاء والسخرية والتنازير بالألقاب ...
- السخرية والاستهزاء تبذر بذور العداوة والبغضاء، وتورث الأحقاد والأضغان وتولد الرغبة في الانتقام، كما قال تعالى: (وقل لعبادي يقولو التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم).
- المستهزئ يعرض نفسه لغضب الله، وعذابه ويعرض نفسه لضياح الحسنات يوم القيامة، حديث المفلس.
- التنازير بالألقاب يقطع أواصر الأخوة الإيمانية، ويفسد المودات، ويولد العداوات والأحقاد، وربما يوصل إلى القتال.
- لا تفتش عن عيوب الناس فتظهر عيوبك، فمن اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره أراح بدنه، ولم يتعب قلبه.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا يَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾



**المختصر في التفسير:** يا أيها الذين آمنوا بالله وعملوا بما شرع، ابتعدوا عن كثير من التهم التي لا تستند لما يوجبها من أسباب وقرائن، إن بعض الظن إثم، كسوء الظن بمن ظاهره الصلاح، ولا تتبعوا عورات المؤمنين من ورائهم، ولا يذكر أحدكم أخاه بما يكره، فإن ذكره بما يكره مثل أكل لحمه ميتاً، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً؟ فاكروهوا اغتيابه فهو مثله، واتقوا الله بامثال أوامره، واجتنب نواهيها، إن الله تواب على من تاب من عباده، رحيم بهم.

## تدبر الآية:



﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾

نهى الله عن الظن الخالي من الحقيقة والقرينة، وظن السوء الذي يقترن به كثير من الأقوال والأفعال المحرمة، قال ابن القيم: سوء الظن؛ هو امتلاء القلب بالظنون السيئة بالناس؛ حتى يطفح على اللسان والجوارح.

1

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾

التجسس المنهي عنه؛ تتبع عورات الناس وأسرارهم، والكشف عن معائبهم؛ بدافع الفضول وإشباع غريزة حب الاستطلاع، وسوء الظن، سواء أكان ذلك بالتطلع، أو التنصت والاستماع.

2

﴿وَلَا يَنْتَبِ بِمَعْزُمٍ بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الغيبة في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبتة، وإن لم يكن فيه فقد بهته)) رواه مسلم.

3

﴿تَوَابٌ رَّحِيمٌ﴾

لما كانت الغيبة تكثر بين الناس ختمت آية التحذير منها باسم الله التواب وهو صيغة مبالغة على وزن فعال يغفر كل الذنوب مهما كثرت وعظمت.

4



# تزكية وخلق

1

حاجتنا إلى التّخلص من سوء الظن ضرورية؛ لأن سوء الظن يولد الشحناء والبغضاء والعداوة بين الناس.

2

سوء الظن يؤدي إلى تتبع عورات المسلمين والتجسس عليهم؛ قال الغزالي: (من ثمرات سوء الظن التجسس، فإن القلب لا يقنع بالظن، ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو أيضاً منهي عنه، قال الله تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا) فالغيبية وسوء الظن والتجسس منهي عنه في آية واحدة).

3

البعد عن مواطن التهم والريب؛ عن صفية بنت حيي رضي الله عنها، قالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفاً، فأتيته أزوره ليلاً، فحدثته ثم قمت، فقام معي، فمررجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعاً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: على رسلكما إنها صفية بنت حيي، فقالا سبحان الله يا رسول الله، قال: إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، واني خشيت أن يقذف في قلوبكما سوءاً، أو قال: شيئاً)).

4

على المسلم أن يترك فضوله، وحبه للتفتيش، والاستطلاع على الآخرين، وذلك بأن يشغل نفسه بما يهمه في دنياه وأخراه، ويعلق نفسه بمعالي الأمور، ويبعدها عن سفاسفها، ويعمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)).



## تزكية وخلق

5

أن يخشى المسلم من الفضيحة التي توعد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يتتبعون عورات الناس ويقعون في أعراضهم، وأن الله سيفضحهم ولو في قعر دورهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته))

6

الغيبه ذكرك أخاك المسلم بما يكره، عن عائشة ~ قالت: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفيّة كذا وكذا (تعني قصيرة) فقال: (قد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته)، رواه أبو داود.

7

الخوض في أعراض الناس سبب للإفلاس يوم القيامة: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار))

8

واجب المسلم الذب عن عرض أخيه المسلم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من ذب عن عرض أخيه بالغيبة، كان حقاً على الله أن يعتقه من النار)).



﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ١٣﴾  
 ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٤﴾



**المختصر في التفسير:** يا أيها الناس، إنا خلقناكم من ذكر واحد وهو أبوكم آدم، وأنثى واحدة وهي أمكم حواء، فنسبكم واحد، فلا يفتخر بعضكم على بعض في النسب، وصيرناكم بعد ذلك شعوباً كثيرة وقبائل منتشرة؛ ليعرف بعضكم بعضاً، لا ليفخر عليه؛ لأن التمايز لا يكون إلا بالتقوى، لذا قال: إن أكرمكم عند الله أتقاكم، إن الله عليم بأحوالكم، خبير بما تكونون عليه من كمال ونقص، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

### تدبر الآية:

يا أيها المختلفون أجناساً وألواناً، المتفرقون شعوباً وقبائل، إنكم من أصل واحد فلا تتخاصموا ولا تتفاخروا، فالغاية من جعلكم ألواناً مختلفه وقبائل وشعوباً شتى ليست للتفاخر والخصام إنما هي للتعارف والوئام، وليس لاختلاف الأنساب والألوان والأوطان فضل أو مزية عند الله تعالى، إنما هنالك ميزان واحد ويعرف به فضل الناس عند الله وهو التقوى.

أكد الرسول ﷺ حقيقة المساواة وأوصى بها أمته في مواطن كثيرة، ومنها ما قاله في خطبة في حجة الوداع فقال: "يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، ليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى".

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ كرامتك عند الله على قدر تقواك وصدقك؛ لا بأصلك ولا بجنسك ولا لونك ولا منصبك. قال ابن تيمية: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ ليس في كتاب الله آية يمدح فيها أحداً بنسبه، ولا يُذم أحداً بنسبه، وإنما يمدح بالإيمان والتقوى.



## تزكية وخلق



1 الإسلام دين للناس كافة وليس لعائلة أو أسرة دون أسرة، أو لقبيلة دون

أخرى، قال تعالى: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

2 استشعر أن كرامتك عند الله على قدر تقواك، وليس بنسبك أو لؤنك،

قال صلى الله عليه وسلم: "من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه" رواه

مسلم. "أن قريشاً أهمهم شأن المرأة

## رابعاً: ما ترشد إليه الآيات:

1 حرمة المسلم وعرضه، ووجوب احترامه، ومنع التّعدي عليه.

2 مقياس الأفضلية عند الله هي التقوى.

3 قيمة المسلم عند الله بعمله لا بنسبه، فقال عليه الصلاة والسلام: (يا فاطمة

بنت محمد اعلمي فإني لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله

اعلمي فإني لا أغني عنك من الله شيئاً، يا عباس عم رسول الله اعلمي فإني لا

أغني عنك من الله شيئاً، لا يأتيني الناس يوم القيامة بأعمالهم وتأتوني

بأنسابكم) رواه مسلم.

## الأنشطة



x

بُئِكَ ارْتَبَا لَأَب لَأَشِدُّ اِتِّبُؤْمُ بَتِ تَبْدُ زَ يَمْدَعُ زَ  
إِ تَبْنِدُ لِمُ تَشْقَلُ تَبْدُ لِمُ زَهْدُ وَتِيَّتِ رِزْلُ عَسَقْتَصَتْ بَعْدُ لَأَب  
زَتِيْسِكُ تَعُ يَجْجُرُ

b

بُيْسَمُ زَ تَبْتِإِ لَأَبْ قِإِ لَأَبْإِ تَبْتِ لَأَبْطَمْتِ اُخْطَبْتِ  
إِدْتِ لَأَبْإِ قَبْعُ إِأَمْتِ (تَبْ لَأَبْ لَأَبْ تَبْتِ لَأَبْإِ  
بَتِ رِزْلُ عَسَقْتَصَتْ)

e

بِحْسَا كَبْدُ يَتَبْدُ زَ تَبْطِ لَأَبْ تَقْدَأُ تَسْبِدْرُ  
طَقَةُ لَأَبْ تَهْمُ لَأَبْطَطُ تَهْمُ عِرْ اُصُولُ لَأَبْ نَكَابَةُ لَأَبْ  
لَأَبْ عَسَقْتَصَتْ  
تَهْمُ وَتَبْ لَأَبْ تَبْصَبْنَا لَأَبْ بَعْدُ لَأَبْطَبْطِ قُ  
أَصْحَبْتِ قُ

h

تَبْ تَقْعُ زَلْ تَبْ لَأَبْ قَمُ تَبْطِ كَبْطِ (تَبْ جُ تَبْ  
أَصْحَبْتِ تَبْطِ كَبْ "تَبْ بَطْطِ) تَبْ يَتَسْقَمُ نَدُ  
تَبْ لَأَبْ تَبْ لَأَبْ لَأَبْ زَ يَتَبْطِ كَبْ لَأَبْ



## الأنشطة

أطبخ تبط بطل يترنه (أخذت بطبختها) تب ت  
ه) تلت ت جؤ (أطعمتية لآتطتت تب تطط تلت ت  
جؤ تطمعية نألأ تتم لآب تطئة تنثيضمناً) ت

p

طت للاجؤ (تع) تتم تب تبيطك تعط (تب طع ت  
مصك ته قرتك ز زش) ت ل

s

غدكتهك برصك تار تبيطك تعط) ته لآببصت ق (ترز.  
علايش) إلا

k

ن جلا رتط (تر. تئج ته) تب تجلا رتبط فنته ومثل ت  
أأ (أرتبص بع لآز. تبشا) لرتع يجرز لك تجر  
ش قوم تأنم تلأصيرتقل تأنك

o



## الأنشطة

هـ لِّلْمُتَّصِلِينَ تَبْدَأُ الصَّاتِعَ إِذْ تَسْتَلِمْ ( قِصَّةُ زُلَّةٍ )  
مُنْ قَبْرِهِ هَلَّا جَاءَ مِنْ سِقْتِ رَبِّكَ لَعْنَةُ الْآزِفِينَ

t

بِطَعْنِ تَعَجُّبِهِ إِذْ تَخْدَعُ الْمُجْتَمِعِينَ تَتَطَابَعُ يَلْتَابُ تَجِبُ  
تُؤْتِي السُّبْحَ إِذْ يَرْتَعِبُ هَذَا الشَّيْءُ نَزِيحٌ لِيُؤْتِيَ  
دَائِرَةَ مَسْجِدِ طَابَاتٍ مَعْتَبِرٌ تَلْجُرُ

XS

طَلَبُ تَبْذُورِ إِيَاتِ تِلْكَ (عَالِي لَجَعٍ تَجِبُ) تَسْفِهُوْا  
بِحُكْمِ تَطْبِخِ لَاتِبِ تَلْجُرُ تَعْدُ خُرُوجُ

XX

يَتَّبِعُ فَتَعْتَبُ تَبْدَأُ فَتَعْتَبُ تَبْدَأُ فَتَعْتَبُ تَبْدَأُ فَتَعْتَبُ  
بِحُكْمِ إِيَاتِ تِلْكَ (عَالِي لَجَعٍ)

Xb

## الأنشطة



سد ت ع ا ت ت ل ا ش م ت ش ي ط م ج م ع ت ط د ت ي م ج ع ر ت ش د ج س ت ع ي ق ت ب ص ت ب ع ل ا

Xe

ج ل ر ت ت ن ك ت ق ع ع م ت ر ت ث ت ل ا ت م ج م ج ت ت ل ا ش ص ت ا ط ا ل ا ت ي م ج ن ي ت ا م م م ت ش ح ق ك ت ث ل ت ن ع ه ر ت ز ت ج م ل ا ت ه ل ا ج م م ث ت ز ت ع ل ا ت ش ا ا ل ا

Xh

ع ش ل ا ت ش ج ا ه ق م ت س ط ك م ت ا ت ل ت م م م ت ط ص م ر ت ز ت ع ل ا ت ش ا ا ل ا ت س ل ل ت ع ل ا ل ع س ق د ت ه ل ا ج م م ت ز ت س ي ك ت ع ي ج ك ر

Xk

ب ت ب د ا ك ت د م م ج ر ت ق ع ع م ت ر ت ش ي ص ت ج ل م ت ع ف د ا ل ا ت ش ك ج م ت ش ت ص ل ط ق ع ع ت ز ت ع ل ا ت ا ل ا

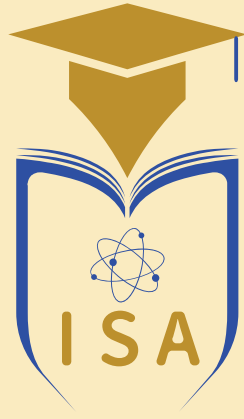
Xo

ج ص ت ل ت م ج ر ت ل ش م ل ا ط م ش د ط ا م ت ه ل ا ش ك ت ل ت ت ب ل ت ا ت ت ل ا ت ع ا ت ع م ت ر ت ع د ي ق ت ب ص ت ب ع ل ا

Xp

## المصادر والمراجع

الموضوع	الصفحة
القرآن الكريم.	1
المختصر في تفسير القرآن الكريم.	2
السراج في بيان غريب القرآن الكريم.	3
أول مرة أتدبر القرآن الكريم.	4
تفسير ابن جزي الكلبي.	5
حياة السلف بين القول والعمل.	6
مجالس تدارس القرآن الفاتحة وقصار المفصل.	7
العودة إلى القرآن لماذا وكيف؟	8
تفسير ابن عاشور.	9
وصايا لقمان.	10
صحيح البخاري.	11
صحيح مسلم.	12
صفوة الصفوة.	13
تفسير السعدي.	14
نصرة النعيم في مكارم أخلاق النبي الكريم ﷺ	15



**أكاديمية علوم الدولية**  
**International Sciences Academy**





أكاديمية علوم الدولية  
International Sciences Academy

## دبلوم رواد المستقبل

دبلوم تعليمي مهاري يوفر بيئة تعليمية تفاعلية متعددة البرامج والوسائل والفعاليات يحقق للدارس الاستيعاب المعرفي، ويبنى مهاراته وقدراته الحياتية.

### يحتوي على:

برنامج المهارات الحياتية ويتضمن:

- مهارات إدارة الذات.
- المهارات الإدراكية (مهارات التفكير).
- المهارات الاجتماعية.
- مهارات التعامل مع التقنية والتكنولوجيا وصناعة الروبوت.

الأساسيات لأهم المعارف الشرعية وضرورات ما لا يسع الناشئة والشباب جهله في واقعنا الحالي وتتضمن:

- الإيمان.
- التفسير.
- التجويد والتلقين.
- السنة النبوية.
- الثقافة الإسلامية.
- الفقه.
- النحو.
- السيرة النبوية.
- التزكية.